

على مبدأ الظلم والعدوان، حيث اعتدى الممدوح على الليث. وهذه دلالة أحدثت ثغرة في النص نتج عنها تصدع القصيدة وتهشمها من وسطها - ولقد أوضحنا ذلك في الفصل الرابع -.

وجاءت قصيدة بشر مبنية على دلالة عضوية، أخذت بمبدأ (العدالة والحرية) كأساس شعري وسردي. فالشاعر فيها يتنازل عن صهوة حصانه ويترجل واقفاً على الأرض قبل أن ينزل الأسد. وبذا يتساويان موقفاً ومقاماً.

وقبل ذلك جاء الأسد في النص بوصفه كائناً له قيمة ذاتية، فهو (داذا)، أي أنه يملك اسماً يخصه، مما يجعله معرفة ويرتفع به عن عالم النكرات. وهو أسد له غرض نبيل في المواجهة. إنه يطلب قوتاً لأشباهه. وهذا سبب شريف يدفع إلى المصاولة. كما أن لبشر غرضاً نبيلاً مماثلاً حيث إنه يبحث عن مهر لابنة عمه.

ويتعامل بشر مع الأسد بوصفه كائناً واعياً يفهم ويدرك فينصحه أولاً بالبحث عن صيد آخر. وينذره بأنه شجاع يملك قلباً مثل قلبه.

هذه درجات من التساوي والتكافؤ بين داذا وبشر. ومن هنا فقد اتَّحدا في صفة واحدة وصارا (أسدين):

مشى ومشيت من أسدين راما

مراما كان إذ طلباه وعرا

إنهما يتحدان هنا بالصفة (أسدين) وبالأفعال:

مشى ومشيت/راما/طلباه. وكلاهما يطلبان مطلباً وعراً.

وهذه حالة من التساوي لا ترقى إليها صفة (الضرغامين) عند